اجتهادات
شارعُ مونج وحارثُه

للمكان تاريخُ أيضًا. وقد يكون هذا التاريخ جزءًا من روحه التى يشعرُ بعضُنا بها عندما نسير فى مكان أو آخر. هذا أهم ما ورد فى تعليقات على اجتهاد 7 أكتوبر الحالى (روح المكان). لكل مكانٍ تاريخه بَعُدَ به الزمن أو قرُب. توصفُ أماكنُ بأنها تاريخية عابرة للأزمان. وكلما ارتقى البشر حافظوا على معالم هذه الأماكن التاريخية وصانوها لأنها جزءُ من ثقافتهم وليس من تاريخهم فقط. يذكرُ كُثُر فى أى بلدٍ تاريخ هذا النوع من الأماكن، بخلاف الجديدة التى لا يعرفُ تاريخها إلا ساكنوها أو بعضهم.

وتحمل أماكنُ أخرى تاريخًا مرتبطًا بأسمائها. تُطلقُ أسماء شخصياتٍ تاريخية على شوارع وساحات وميادين فى كثيرٍ من البلدان. فإن سرتَ فى أحدها، أو مررت به، استعدتَ تاريخه حين تكونُ لديك معرفة به، أو بشىء

منه. تُختار أسماء شخصيات سياسية فى الغالب لتسمية شوارع بها. ولكنا نجد أسماء علماء ومفكرين أيضًا.

فى زيارتى الأخيرة إلى باريس قبل أيامٍ، أقمتُ فى فندقٍ صغيرٍ جميل فى شارع مونج بالدائرة الخامسة. شارعُ يزيد طوله على كيلومترين0 ويختلفُ بالتالى عن المكان الصغير الذى أُطلق اسم مونج عليه فى القاهرة. تقع حارةُ مونج فى حى السيدة زينب، و يوجدُ بها بيت السنارى الذى اتخذه نابليون بونابرت مقرًا لبعض العلماء والفنانين الذين صحبهم معه فى حملته, وعهد إليهم بإعداد المواد التى نُشرت فى وصف مصر.

كان جاسبار مونج عالم الرياضيات الكبير أحدهم بل فى مقدمتهم. وعندما أنشأ المجمع العلمى المصرى فى أغسطس 1798، على غرار المجمع الموجود فى باريس، اختار مونج ليكون أول رئيسٍ له. ولا يخلو من دلالةٍ أن بونابرت شخصيًا كان نائبه فى هذا المجمع. ويحظى مونج بمكانةٍ كبيرةٍ فى الأوساط العلمية فى العالم، وليس فى فرنسا فقط. ولهذا نُقلت رفاته إلى البانثيون أو مقبرة العظماء فى باريس عام 1989.

وهكذا تأتى الأيام وتذهب، وتبقى أسماءُ لكل من أصحابها تاريخُ مجيد مثل مونج، سواء أُطلقت هذه الأسماء على شوارعٍ أو حارات.